مقدمة العدد

بقلم : رئيس التحرير

هذه مقدمة العدد الأول من المجلد السابع للمجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي. ونحمد الله على ثقة شباب الباحثين بها، وإقبالهم على النشر العلمي الرصين، فبتوفيق من الله أولاً ، ثم الجهد الذي تبذله إدارة تحرير المجلة بدءاً من سكرتير التحرير أ. حسام عثمان، فالزميلة الفاضلة السيدة الدكتورة نشوة عبد التواب حسين، مدير التحرير، ورئيس تحرير المجلة، كاتب هذه السطور، دائماً ما يتوفر لدينا مجموعة من البحوث تغطي الأعداد الأربعة للعام بالكامل، وذلك بعد تحكيمها وقبولها للنشر. وبالفعل نحن نبدأ عام ٢٠١٩ بالعدد الأول يناير، ولدينا بحوث تغطي هذا العام بالكامل، والأن نحن نستقبل بحوثاً جديدة من تلاميذ الأمس وزملاء اليوم من كل الجامعات المصرية والعربية لنشرها في عام ٢٠٢٠، إذا قدر الله لنا استمرار الحياة.

ويصدر هذا العدد، ويحمل لنا معه خبرين سعيدين أرجو من الله أن يوفقنا في تحقيقهما، ألا وهما : إضافة باب جديد من أبواب النشر بالمجلة، هو عرض ملخصات الإصدارات الحديثة من كتب ومراجع في كل فروع علم النفس، يقوم بتلخيصها كل من يريد من السادة الزملاء الذين أصدروا هذه الكتب والمراجع العلمية الرصينة، سواء أكانت مترجمة أم مؤلفة، أو من يكلفونهم من زملائهم أو تلاميذهم، أو تكلفهم إدارة تحرير المجلة، وذلك بمقابل مادي يتراوح بين أربعمئة جنيه للكتاب الذي يقل عدد صفحاته عن خمسمئة صفحة، وخمسمئة جنيه مصري للكتاب الذي يزيد عدد صفحاته على خمسمئة صفحة. والهدف من ذلك إحاطة القراء والمثقفين والمتخصصين في علم النفس بكل جديد يصدر باللغة العربية. وأرجو من السادة الزملاء وأساتذتي الكرام ومشايخ التخصص إذا صدرت لهم منشوارات جديدة في شكل مصادر علمية رصينة ومراجع مؤلفة أو مترجمة، وليس لديهم وقت لكتابة ملخصات وعروض علمية لها، ويريدون أن نحيط الطلاب وجمهور التخصص علماً بها، كنوع من الفائدة المشتركة، تتمثل فى إعلاننا لهم عن هذه الكتب والمراجع بالمجلة دون مقابل مادي من ناحية، وأن يستفيد المتخصصون في علم النفس بما نشر فيها من علم حديث من ناحية أخرى، نرجو منهم فقط أن يرسلوا نسخة واحدة من إصدارهم الجديد إلى إدارة المجلة على عنوانها المعروف للجميع على شبكة المعلومات العنكبوتية، بشرط تسليمه لإدارة تحرير المجلة في مقرها. وإذا أراد صاحب الإصدار أو الكتاب الجديد أن يحدد زميلا بعينه من طرفه هو الذي يقوم بتقديم وكتابة عرض أو ملخص لكتابه، فلا مانع لدينا بشرط أن يلتزم هذا الزميل بأمرين، أولهما: أن يعد التلخيص أو عرض الكتاب خلال الزمن الذي تحدده إدارة التحرير حرصاً على صدور الأعداد في مواعيدها المحددة، وإذا لم يلتزم بالمواعيد المحددة سلفا، ستقوم إدارة التحرير بتكليف زميل آخر بالقيام بهذه المهمة دون الرجوع لمؤلف الكتاب أو الزميل الذي كلفه بكتابة عرض الكتاب. وثانيهما: ستصبح هذه النسخة الوحيدة التي تم تقديم عرض لها بأحد أعداد المجلة ملكاً خالصاً لمكتبة الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين.

أما الخبر الثاني الجديد، أن مجلس إدارة الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين يحاول الآن شراء مقر جديد وتأثيثه على سبيل التمليك، حتى يصبح للجمعية مستقر دائم تمارس نشاطها فيه بلا قلق ولا خوف من انتهاء عقود الإيجار المؤقتة، ومن ثم تصبح مثل جارتها وأختها الأكبر رابطة الاختصاصيين النفسيين المصرية التي لها مقر تمليك، وحتى يتناسب المقام مع الموافقة على قانون إنشاء نقابة المهن النفسية لكل المنتمين لهذا التخصص الرائع، تخصص علم النفس. ونسأل الله أن يكلل الجهود التي تقوم بها الجمعيات الخمس، وعلى رأسها رابطة الاختصاصيين النفسيين المصرية بإصدار الموافقة النهائية عليه من مجلس الشعب المصري.

أما عن العينات الإكلينيكية وتحت الإكلينيكية والبحوث التي يضمها هذا العدد، فقد تعددت ما بين الجانحين وغير الجانحين، والفصام، والاضطراب ثنائي القطب، والتحرش الجنسي، وعينات أخرى من طالبات الجامعة. كما ورد بهذا العدد متغيرات حديثة ومعاصرة لم تتواتر كثيراً في البحوث المصرية والعربية والأجنبية، من قبيل الرحمة والشفقة مع الذات وسلوك المخاطرة، والثالوث الكئيب للشخصية، والصلابة الفكرية أو العقلية، ومتغيرات اضطرابات كرب ما بعد الصدمة لدى أطفال التحرش الجنسي، وليس لدى المصدومين من الراشدين.

أما عن البحوث التي يضمها هذا العدد، فهي أربعة بحوث؛ جاء البحث الأول منها بعنوان: الشفقة مع الذات كمنبئ بالرضا عن صورة الجسم والقلق والاكتئاب لدى عينة من طالبات الجامعة، أجرته الزميلة الفاضلة الدكتورة نجوى الشناوي بجامعة طنطا، وهو بحث أصيل يمثل إضافة في مجال علم النفس الإكلينيكي الإيجابي، حيث توصلت بعض نتائجها الى أن الشفقة مع الذات استطاعت تفسير ٣٣% من التباين في الاكتئاب لدى طالبات الجامعة، وتفسير ٢٧% من التباين في قلقهن، و٥% من التباين في صورة الجسم لديهن. وأجرى البحث الثاني باحثة واعدة ومبدعة هي الأخت الدكتورة نهاد عبد الوهاب محمود الأستاذ المساعد بقسم علم النفس بجامعة حلوان، وكان بعنوان سلوك المخاطرة وعلاقته بكل من الثالوث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، وانتهت فيه إلى مجموعة من النتائج غير المسبوقة في مجال الجنوح نترك للقارئ الكريم والمتخصص قراءة تفاصيلها في هذا العدد. وجاء البحث الثالث بعنوان: مظاهر اختلال الذاكرة اللفظية والبصرية لدى مرضى الفصام ومرضى الاضطراب الوجداني ثنائي القطب أجرته الابنة الفاضلة الدكتورة إيمان عماد الدين إبراهيم بالاشتراك مع أستاذتها السيدة الأستاذة الدكتورة إيناس عبد الفتاح أحمد، وتوصلت فيه إلى وجود فروق جوهرية بين مجموعتي الدراسة والأسوياء في الأداء على اختبارات الذاكرتين اللفظية والبصرية المباشرة، وكان أداء مرضى الفصام أسوأ جوهرياً من مرضى الاضطراب الوجداني ثنائي القطب.

وأخيرا أجرت السيدة الدكتورة سماح نبيل أحمد الباحثة بصندوق مكافحة وعلاج الإدمان تجربة علاجية عشوائية محكمة ومضبوطة للوقوف على تأثير برنامج معرفي – سلوكي لاضطرابات كرب ما بعد الصدمة لدى عينة من أطفال التحرش الجنسي. وكان من أبرز نتائج هذا البحث الأصيل أن الأطفال وذويهم والقائمين على رعايتهم، قد أقروا بتعافيهم تماماً ذكوراً وإناثاً من كل اضطرابات كرب ما بعد الصدمة، وهى الاستثارة الحادة والكوابيس والفزع الليلي والتجنب والاكتئاب والقلق، والحذر الانفعالي، وذلك بعد انتهاء العلاج لمدة سنة كاملة، كما أقروا بأنهم تعلموا قواعد للدفاع عن الذات وكيفية الإبلاغ عن حوادث التحرش لأولياء الأمور وإدارات المدارس من دون خوف ولا وجل، وأقروا بأنهم أمكنهم تعليم زملائهم وزميلاتهم هذه القواعد. ولا يخفى على القارئ قيمة برامج التدخل الوقائي من الدرجة الثانية وضرورة الاستمرار في تطبيقها حتى تختفي هذه الظواهر النفسية الاجتماعية السلبية من حياة هؤلاء الأطفال من الجنسين ومن المجتمع.

ونرجو باستمرار أن يكون هذا العدد بما يحمله من عروض للإصدارات الجديدة في علم النفس العصبي الإكلينيكي ومن بحوث، مفيدا للمتخصص، وللقارئ المثقف، وكل من له شغف بعلم النفس، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

أ.د. محمد نجيب أحمد الصبوة

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والعلاج النفسي

جامعة القاهرة